Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

محكوم بقوى تدفعه لممارسة أعمال ، يكره عليها رغم أنفه ؟ وفي الوقت نفسه لا يواجه نفسه ، وما فيها من عنف متشظ في كينونته البشرية رغم اعترافه كثيرا ، أن نفسه تلك حاوية الأوهام والمشاكل ، وأن العقل الذي يؤمن بجدواه وفاعليته ، يوقعه في كل ما من شأنه تعريض نفسه لأكثر من نقد أو نيل منها ! ترى هل هناك من حاول أن يسخر من هذه المفارقة ؟ أن يسخر من نفسه ذاتيا ! ما الذي يدفعنا إلى السخرية ؟ وبأشكال مختلفة هنا وهناك من الآخرين ، عندما نكون قادرين على ذلك ، ولكننا نثور في وجه من يحاول – ولو مجرد التفكير – أن ينال منا ، ساخرا ، أو متهكما أو مستصغرا إيانا .. الخ هل فكر أحدهم في ذلك، وسعى إلى التوازن ؟ – فأن تسخر من غيرك ، هو أن تتقبل بالمقابل سخريته منك! ولكن علام تدل سخرية أحدهم من نفسه بنفسه ؟ وهل في ذلك ما يفيدنا لفهم أبعاد معينة في شخصية الإنسان ؟ وكيف يجعل أحدهم من نفسه موضوعا لنفسه ، وهو يفصح عنها ، بما يثير سخرية غيره ؟ وهل نستطيع استنطاق لغة السخرية الذاتية ، وما تخفيه من دلالات في كينونة الإنسان ؟ بداية يمكن القول : إن ندرة وجود من يتطوع لجعل نفسه سخرية نفسه ، أو محط أنظار الآخرين ، ولإضحاكهم ، تفصح عن حقيقة – كما نعتقد – كامنة في ذات الإنسان ، يضن بها على غيره ، رغم ممارسته لها ، ولكن معكوسة وهي انتهازه فرصا مناسبة ، أو غير مناسبة أحيانا ، للسخرية من الآخرين ، وهو إذ يلجأ إلى ذلك فإنما يترجم عنفا متجذرا قارا ، ومتشعبا في سلوكه ، وفي لغته . فالسخرية كعنف ، تتجذر في السلوك الحركي ، وفي اللغة نفسها ، هذه التي تلعب دورا في التخفيف من حدة العنف القارة في أعماق النفس . بل يمكن القول : إن الفضل الأكبر للغة ، هو أنها ومن خلال مخترعيها أنفسهم ساهمت في تهدئة العنف المتوثب في الصدور ، عن طريق القصص والحكايات وغيرهما ، تلك التي تثير الضحك وكأنها بذلك تقدم أشخاصا (مخترعين) ، من خلالهم يتم الترويح عن النفس – فأن نسخر من سوانا ، هو أن نغيب حقيقتنا ، كمادة للسخرية .